@ 48 @ قد اطلع من علوم أهل البيت على كتاب يسمى الجفر وأنه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الأقصى بمكان يسمى السوس وهو من ذرية رسول ا صلى ا عليه وسلم يدعو إلى ا يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل ورأى فيه أيضا أن استقامة ذلك الأمر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من أصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فأوقع ا سبحانه وتعالى في نفسه أنه القائم بأول الأمر وأن أوانه قد أزف فما كان محمد يمر بموضع إلا سأل عنه ولا يرى أحدا إلا أخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في الطريق رأى شابا قد بلغ أشده على الصفة التي معه .

فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع إليه وقال له ا أكبر أنت بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن أنت فقال من كومية قال أين مقصدك فقال الشرق فقال ما تبغي قال أطلب علما وشرفا قال وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فألقى محمد إليه أمره وأودعه سره .

وكان محمد قد صحب رجلا يسمى عبد ا الونشريسي ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك أتم موافقة وكان الونشريسي ممن تهذب وقرأ فقها وكان جميلا فصيحا في لغة العرب وأهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول إلى الأمر المطلوب فقال محمد لعبد ا أرى أن تستر ما أنت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا إليه فنصدق فيما نقوله ففعل عبد ا ذلك .

ثم إن محمدا استدنى أشخاصا من أهل الغرب أجلادا في القوى الجسمانية أغمارا وكان أميل إلى الأغمار من أولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم